مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 154 (من 13 إلى 20 فبراير 2016)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة..... 2

أرقام قياسي لضحايا المدنيين، عوامل وآثار

- خلفية تصاعد الخسارة المدنية..... 4
- خسارة المدنيين (2001م-2015م)..... 4
- من وراء الخسارة المدنية؟..... 5
- خسارة الأطفال والنساء (2007م - 2015م)..... 7
- عوامل تصاعد وتيرة الخسارة المدنية..... 8
- ردة فعل الحكومة وطالبان..... 9

المحادثات الرباعية للسلام.. عناصر النجاح والمحادثات المباشرة

- من محادثات مري إلى المحادثات الرباعية..... 11
- سلسلة المحادثات الرباعية..... 11
- طالبان والمحادثات الرباعية..... 12
- عناصر نجاح المحادثات الرباعية..... 13

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، تحليلا حول تقرير يوناما السنوي الأخير لعام 2015م، بشأن الخسارة المدنية في الحرب الأفغانية، واعتبر عام 2015م، أكثر دمويا خلال عقد مضى. مع أن أرقام المؤسسات الداخلية والأجنبية لا تظهر الحقائق الأرضية بشأن الحرب الأفغانية، ومع ذلك تظهر هذه التقارير وتيرة تصاعدية للخسارة في البلد. إن المدنيين في أفغانستان يشكّلون أكبر جزء من الخسارة، ولا تهتم الأطراف المتقاتلة بأوراح المدنيين، كما ينبغي. نناقش هنا، مستوى هذه الخسارة منذ 2001م.

في القسم الثاني من التحليل، نناقش ملف المحادثات الرباعية حول السلام. فمن المقرر أن يتم في الأسبوع القادم في كابول، عقد الجلسة الرابعة من المحادثات الرباعية بين أفغانستان وباكستان وأمريكا والصين حول عملية السلام الأفغانية. مع أن ثلاث جلسات مضت من هذه السلسة لم تسفر عن أي شيء يُذكر، لكن وبعد الجلسة الثالثة ظهرت آمال بانطلاق محادثات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان. فهل ستسفر الجلسة الرابعة عن محادثات مباشرة بين الحكومة وطالبان؟ وما هي عناصر نجاح هذه العملية؟ هذه الأمور والأسئلة تمت مناقشتها في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليكم التفاصيل:

أرقام قياسي لضحايا المدنيين، عوامل وآثار

نشر يوناما في 14 من فبراير 2016م، تقريره السنوي التاسع حول الخسائر المدنية في أفغانستان، مما أثار ردود فعل الأطراف المشاركة في الحرب الأفغانية.

على أساس هذا التقرير، كان عام 2015م، أكثر الأعوام دمويا للمدنيين، منذ الإطاحة بحكم طالبان. تظهر أرقام التقرير بأن 11002 مدنيا لقوا حتفهم في 2015م. وكان هذا العام أكثر دمويا للأطفال والنساء منذ تسعة أعوام الأخيرة، ووصل عدد ضحايا الأطفال إلى 2829 طفلا، وضحايا النساء إلى 1246 امرأة.

فماذا عن كيفية هذه الخسائر في الأعوام الماضية؟ ما هي العوامل؟ وما هو دور داعش؟

خلفية تصاعد الخسارة المدنية

بعد الانقلاب الشيوعي والغزو السوفيتي على أفغانستان، تصاعدت وتيرة الخسارة المدنية في البلد. وفي حرب روسيا على أفغانستان لمدة عشر سنوات، قُتل ما بين 0.85 إلى 1.5 مليون مدني، وجُرح قرابة ثلاث ملايين آخرون.

مع عدم إجراء إحصاءات دقيقة حول الخسارة المدنية في أفغاستان أيام الحرب الأهلية، لكن وصلت أرقام الأمم المتحدة أنه وبين شهر مايو وأغسطس من عام 1992م، قُتل حوالي 1800 شخص في كابول إثر الإصابة بطلقات صاروخية ومدفعية. وخمّنت الأمم المتحدة عدد القتلى عام 1994م، بـ25 ألف شخص، كثير منهم من المدنيين[1].

خسارة المدنيين (2001م-2015م)

في عام 2001م، عندما اجتاحت قوات أمريكا والتحالف الدولي أفغانستان، كان مستوى الخسارة المدنية مرتفعا، ووصل عدد قتلى المدنيين إلى 2375 مدنيا. بعده وفي 2002م، إلى 2006 قُتل بشكل عام 2422 مدنيا[2]. يجب القول إن هذه الأرقام لم تجمعها إدارة رسمية بل هي حصيلة تحقيق قام بها أحد الباحثين.

قام يوناما في 2007م، بجمع أرقام الخسارة المدنية، لكن تقارير يوناما في 2007م، و2008م تختلف مع تقاريره في 2009م، من منظار البحث العلمي.

يظهر من تقاير يوناما بشأن الخسارة المدنية، بأن مستوى هذه الخسارات ارتفع دوما مع تصاعد وتيرة المعارك بين القوات الأجنبية والأفغانية مع المخالفين المسلحين. بعد عام 2007م، ارتفع كل سنة –سوى 2012م-، مستوى الخسارة المدنية. (راجع الجدول الأول لمزيد من التفاصيل). في عام 2007م، كان إجمالي الخسارة المدنية 1523 مدنيا، ووصل الرقم عام 2015م، 11002 مدنيا.

[1] See online: https://www.hrw.org/reports/2001/afghan2/Afghan0701-01.htm

[2] Neta C. Crawford, War-related Death, Injury, and Displacement in Afghanistan and Pakistan 2001-2014, Watson Institute For International Studies,

من 2009م، إلى الآن، كانت أرقام الجرحى المدنيين نحو تصاعد، لكن مستوى القتلى في 2012م، و2015م، كان أقل مقارنة مع السنوات الأخرى. (لمزيد من التفاصيل راجع الجدول الأول).

تجدر الإشارة إن تقرير يوناما لم يسجل من ضمن الخسارة المدنية، ما لم يحصل على شواهد كافية بشأن ذلك. ولم يحتو التقرير على خسائر حدثت إثر قصف الطائرات بلا طيّار، أو ما قامت به القوات الأجنبية.

الجدول الأول: الخسارة المدنية في أفغانستان، (٢٠٠٧م-٢٠١٥م)

العام بالميلادي	الجرحى	القتلى	القتلى والجرحى
2007	-	-	1523
2008	-	-	2118
2009	3556	2412	5968
2010	4368	2792	7160
2011	4709	3133	7842
2012	4821	2769	7590
2013	5669	2969	8638
2014	6833	3701	10534
2015	7457	3545	11002

المصدر: تقارير يوناما حول الخسارة المدنية في أفغانستان، (٢٠٠٧ م-٢٠١٥ م).

من وراء الخسارة المدنية؟

يقول تقرير يوناما السنوي إن في حالة غير مسبوقة خلال بضع سنوات ماضية، قُتل 3545 مدنيا، في عام 2015م، في أفغانستان، وجُرح 7475 مدنيا. أما بشأن المسؤولية عن هذه الخسارات، يحمّل يوناما طالبان 62% منها، ويحمّل القوات الأفغانية 17% منها. ويضيف التقرير أنه من عام 2007م، إلى 2014م، قُتل وجُرح عدد أكثر كل عام. في عام 2007م، قُتل وجُرح 700 مدني، وفي عام 2014م، قُتل وجُرح 7643

مدنيا في عمليات المخالفين المسلحين. ولكن بناء على تقرير عام 2015م، تقلّص مستوى الخسارة المدنية على أيدي المخالفين المسلحين، ووصل 6859 مدنيا.

ويصنف يوناما طالبان، والحزب الإسلامي، وحركة أوزبكستان الإسلامية، واتحاد الجهاد الإسلامي، و"لشكر طيبة"، وجيش محمد، وداعش ضمن المخالفين المسلحين للحكومة.

من جهة أخرى، كانت وتيرة الخسارة المدنية على أيدي القوات الموالية للحكومة الأفغانية تصاعدية أحيانا وتنازلية أحيانا أخرى. فتقلّصت في 2010م، و2012م، كلنها تصاعدت بعد 2012م. في عام 2015م، ومقارنة مع السنوات الماضية وصلت هذه الأرقام أعلى مستوياتها. وفي هذا العام كانت خسارة 1854 مدنيا على مسؤولية القوات الموالية للحكومة. (لمزيد من التفاصيل، راجع الجدول الثاني).

الجدول الثاني: مسؤولية الحكومة والمخالفين، في الخسارة المدنية، (٢٠٠٧م-٢٠١٥م)

العام بالميلادي	الخسارة المدنية على أيدي القوات الموالية للحكومة	الخسارة المدنية على أيدي المخالفين للحكومة	أخرى
2007	629	700	194
2008	828	1160	130
2009	1035	4124	809
2010	824	5428	910
2011	1106	5817	919
2012	603	6669	318
2013	982	7255	401
2014	1453	7643	1438
2015	1854	6859	2289

المصدر: تقارير يوناما حول الخسارة المدنية في أفغانستان، (٢٠٠٧ م-٢٠١٥ م).

خسارة الأطفال والنساء (2007م - 2015م)

مع توسع نطاق الاضطرابات الأمنية في البلد، تصاعدت وتيرة الخسارة المدنية، وتصاعدت معها سنويا أرقام الخسارة لدى الأطفال والنساء، وهي زاوية أخرى مأساوية من الحرب الأفغانية.

على أساس أرقام يوناما، قُتل وجُرح 217 طفلا و57 امرأة عام 2007م، ووصلت الأرقام عام 2015م، إلى 2829 طفلا، و1246 امرأة. وكانت وتيرة وفيات الأطفال والنساء من الجرحى والقتلى تصاعدية. (لمزيد من التفاصيل راجع الجدول الثالث).

الجدول الثالث: خسارة الأطفال والنساء في أفغانستان، (٢٠٠٧م-٢٠١٥م)

العام بالميلادي	جرحى الأطفال	قتلى الأطفال	قتلى وجرحى الأطفال	جرحى النساء	قتلى النساء	قتلى وجرحى النساء
2007	-	-	217	-	-	57
2008	-	-	-	-	-	-
2009	423	307	730	152	133	285
2010	799	378	1177	202	167	369
2011	804	557	1361	247	203	450
2012	821	492	1313	352	196	548
2013	1200	564	1764	514	236	750
2014	1761	715	2476	611	298	909
2015	2096	733	2829	913	333	1246

المصدر: تقارير يوناما حول الخسارة المدنية في أفغانستان، (٢٠٠٧ م-٢٠١٥ م).

عوامل تصاعد وتيرة الخسارة المدنية

- **الحرب:** الحرب هي السبب الأول وراء الخسارة المدنية، وباحتدامها يشهد البلد وتيرة تصاعدية في الخسارة المدنية.
- **التفجيرات:** كانت التفجيرات في العام الماضي في كابول والولايت الأخرى، العامل الأبرز في تصاعد مستوى الخسارة المدنية. فتفجير منطقة "شاه شهيد"، أسفر عن مقتل عشرات المدنيين، وجُرح عدد كبير، ولم تتبن المسؤولية أي جهة.
- **داعش:** صرّح دانيل بيل رئيس قسم حقوق الإنسان، في يوناما، الأسبوع الماضي في مؤتمر صحفي: "على أساس أرقام يوناما، كان داعش وراء 83 حادثة خسارة مدنية، حدثت 82 منها في مناطق كوت، وأجين، وسبين غر من ولاية ننكرهار، وأسفرت عن مقتل 39 شخصا، وجرح 43 آخرين. وتم اختطاف 82 شخص[3].
- **العمليات العسكرية للحكومة:** يقول تقرير يوناما في 2015م، حول الخسارة المدنية، إن 17% من الخسارة المدنية في هذا العام كان على أيدي القوات الموالية للحكومة. والسبب هو تنفيذ العمليات العسكرية الهجومية من قبل القوات الأفغانية.
- **سقوط قندوز والأحداث الأخيرة في بغلان:** مع اتساع رقعة الحرب إلى الشمال، وخاصة أيام سيطرة طالبان على ولاية قندوز، قُتل وجُرح عدد كبير من المدنيين، لكن ليست هناك إحصاءات دقيقة حول ذلك. سجّل يوناما خلال الأسبوعين الماضيَيْن قرابة 20 حادثة، في بغلان، كثير منها في بلخمري، ودوشي، و"بغلان جديد"، ويؤكد يوناما خسارة 27 مدنيا، قُتل 7، وجُرح 20 آخرون، منهم امرأتان، و13 طفلا[4].

[3] See online: https://unama.unmissions.org/release-unamas-2015-annual-report-protection-civilians-armed-conflict

[4] See online: https://unama.unmissions.org/release-unamas-2015-annual-report-protection-civilians-armed-conflict

ردة فعل الحكومة وطالبان

أظهرت الحكومة الأفغانية وحركة طالبان ردود فعل حول التقرير الأخير ليوناما. فقد رفضت الرئاسة الأفغانية والرئاسة التنفيذية أجزاءا من التقرير. جاء في جزء من تقرير يوناما إن الخسارة إثر العمليات الأرضية لطالبان تقلّصت مقارنة مع العام الماضي. وقالت الرئاسة الأفغانية في بيان لها، إنها لا توافق مع تحديد يوناما نسبة تقلص الخسارة المدنية إلى 42%، إثر العمليات الأرضية لطالبان.

من جانب آخر، تسائلت الرئاسة الأفغانية عن عدم تحميل يوناما 13% من الخسارة المدنية أي جهة؟ ويضيف البيان، إن طالبان تنقض القوانين الدولية. وتنتقد الرئاسة جزءا من التقرير يتحدث عن تقلص في الخسارة المدنية على أيدي طالبان مقارنة مع السنوات الماضية[5].

وفي الأخير نشير إلى ردود فعل أخرى بشأن التقرير، مما وصف عدد من نشطاء المجتمع المدني التقرير بالمخالف للقوات الأفغانية. لكن ادعى هايسم مندوب الأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان، أثناء نشر التقرير بأنهم استخدموا آليات متطورة لجمع الأرقام، وقاموا بمشاركتها مع الأطراف المتصارعة.

من جهة أخرى، اعتبرت طالبان هذا التقرير غير محايد، ورفضته. وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم طالبان في بيان له: "هذا التقرير منحاز لطرف، دعائي، وتم إعداده بإشارة من القوات المحتلة"[6].

5 See online: http://president.gov.af/fa/news/66833

[6] See online: http://alemara1.org/?p=41444

المحادثات الرباعية للسلام.. عناصر النجاح والمحادثات المباشرة

في 23 من فبراير 2016م، يتم عقد الجلسة الرابعة من سلسلة المحادثات الرباعية للسلام في كابول. وبعد الجلسة الثالثة منها، ظهرت آمالات بأن تصل الأمور حد محادثات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان.

من جهة أخرى، وقبل أيام قام نواز شريف رئيس وزراء باكستان بزيارة إلى قطر، ونشرت في الصحافة الباكستانية تقارير أفادت بأن شير محمد عباس أستانيكزاي رئيس المكتب السياسي لطالبان في قطر، وقاري دين محمد حنيف زارا إسلام آباد أثناء الجلسة الثالثة من المحادثات الرباعية. من هنا، ظهرت آمال لدى البعض في إسلام آباد، وكابول بالمحادثات المباشرة بين الحكومة وحركة طالبان.

فما هي الفروق الأساسية بين محادثات "مري"، في العام الماضي وبين المحادثات الرباعية؟ ما هي عناصر نجاح المحادثات الرباعية؟ وهل ستبدأ حقا محادثات رباعية بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان؟

من محادثات مري إلى المحادثات الرباعية

لو نلخّص محاولات أشرف غني بشأن السلام، يمكن لنا أن نلخّصها منذ محادثات مري إلى المحادثات الرباعية. فقد جاءت محادثات مري بعد أن منح الرئيس الأفغاني تنازلات للجانب الباكستاني وعوّل عليه كثيرا، لكن العملية تعرقلت بإعلان وفاة الملا محمد عمر.

بعد ستة أشهر، وبمحاولة من دول المنطقة والعالم، بدأت سلسلة محادثات رباعية من أجل عملية السلام الأفغانية. تختلف هذه المحادثات مع محادثات مري، في أن المحادثات الرباعية تجري بضمانة من قوتين عُظمَيَيْن (أمريكا والصين).

سلسلة المحادثات الرباعية

في شهر ديسمبر 2015م، عُقدت جلسة شكّلت مجموعة التعاون الرباعي، مما أسفرت عن عقد أولى جلسات المحادثات الرباعية في 11 من يناير في إسلام آباد، وعُقدت الجلسة الثانية في 18 من يناير في كابول. أما الجلسة الثالثة عُقدت في 6 من فبراير في إسلام آباد، ومن المقرر أن يتم عقد الجلسة الرابعة في 23 من فبراير، في كابول.

في الجلسة الأولى من هذه المحادثات اتفق جميع المشاركون على ضرورة إنهاء الحرب، وجاء في بيانها الختامي إن الحرب تخلق عنفا بلا معنى. وتم التأكيد على ضرورة إجراء محادثات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، وتم وضع إطار عمل للمحادثات الرباعية[7].

وهدفت الجلسة الثانية من هذه المحادثات على خطة محادثات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان. رغم عدم نشر تفاصيل حول هذه الخطة[8].

---

[7] راجع، البيان المشترك للجلسة الأولى لـ"مجموعة التعاون الرباعي"، في موقع وزارة الخارجية الأفغانية:
http://mfa.gov.af/en/news/joint-press-release-quadrilateral-coordination-group-meeting-of-afghanistan-china-pakistan-and-the-united-states

[8] جاء في بيان الجلسة الثانية من المحادثات الرباعية التالي:
The roadmap aims to set specific measures that are necessary for creating a conducive environment for the commencement of Afghan led, Afghan owned peace talks between representatives of the Government of Afghanistan and representatives of Taliban groups aimed at reduction of violence and establishing lasting peace in Afghanistan and the region

راجع بيان الجلسة الثانية في الرابط التالي:
http://mfa.gov.af/en/news/joint-press-release-the-second-meeting-of-the-quadrilateral-coordination-group-qcg-of-afghanistan-pakistan-the-united-states-and-china

وفي الجلسة الثالثة، وضعت المجموعة خطة حول السلام، نصت على أن عملية السلام تكون بزعامة أفغانية، وسيكون دور الدول الأخرى، دور تعاون وتسهيل فقط.

طالبان والمحادثات الرباعية

بعد جلستين من المحادثات الرباعية، أوضحت حركة طالبان في جلسة عقدتها مؤسسة "بكواش"، موقفها بشأن عملية السلام، وربطتها بأربع نقاط:

1- الإذن لمكتب طالبان في قطر، بالعمل،
2- إطلاق سراح السجناء،
3- رفع حظر السفر من زعماء طالبان،
4- ووقف نشر الدعاية ضدهم.

مع أن أشرف غني وفي جلسة بكواش رفع إشارة خضراء لطالبان بشأن السلام، لكن كابول لم ترفع بعد أي خطوة تجاه محادثات مباشرة بين الحكومة وحركة طالبان.

إن تحديد مكان هذه المحادثات المباشرة بين الحكومة وحركة طالبان أمر مهم للغاية. يبدو أن طالبان لا ترغب أن تكون هذه المحادثات في كابول إو إسلام آباد. وفي حال اختيار الصين، يحول حظر سفر زعماء طالبان دون ذلك، وهو أمر يطلب اهتماما من قبل الحكومة الأفغانية والأمريكية. ومن المتوقع أيضا أن يكون مكانها قطر، لكن يبدو أن الحكومة الأفغانية لا ترغب في ذلك.

يمكن أن تحضر طالبان إلى المحادثات الرباعية بعد أن تحاورها مجموعة التعاون الرباعية مباشرة عبر مكتب قطر. ومع عدم تحديد المكان للمحادثات الرباعية مع طالبان، لكن في حال مشاركة مندوبي مكتب قطر، فمن المحتمل أن يكون مكانها قطر، أو في مكن آخر غير أفغانستان وباكستان. وستكون مصلحة طالبان في تحديد مكان المحادثات في بلد آخر، بأن حظر السفر عنهم يُرفع.

عناصر نجاح المحادثات الرباعية

تكمن عناصر نجاح المحادثات الرباعية بشكل عامل في النقاط الآتية:

- **قضية النيابة عن طالبان:** إن أهم عنصر النجاح للمحادثات الرباعية يكمن في أن يكون من ينوب طالبان مندوبا حقيقا، وفي حال عدم مشاركة مندوب من مكتب قطر، أو من المجلس القيادي، ممن لهم صلاحيات أخذ القرار، وفي حال عدم مشاركة مجموعة الملا أختر منصور، فإن النتيجة ستكون كما كانت أيام كرزاي. وعلى أساس المعطيات الأرضية تظهر هذه المجموعة أكثر قوة، ويمكنها النيابة عن حركة طالبان تماما.
- **لا يجب الإكراه:** والعنصر الثاني الأهم يكمن في عدم إعمال القوة لإجراء هذه المحادثات. لأن المحادثات التي تجري بضغط لا تجدي نفعا على الأمد الطويل، وإن أظهرت شيئا على الأمد القصير. مع أن مسؤولين رفيعي المستوى من حركة طالبان شاركوا في محادثات مري، لكنها لم تسفر عن نتائج إيجابية، بل واشتدّت الحرب أكثر في البلد، وسقطت مدينة قندوز. وكان السبب الأساس في أن تلك المحادثات جائت بسبب ضغط كبير، وبرأي طالبان كانت "خدعة".
- **أن لا يكون هدفه تقسيم طالبان:** إذا هدفت المحادثات الرباعية إلى الحوار مع أي جهة ترغب، وأن يتم جذبها إلى الحكومة، وأن يتم ضرب أو تهميش بقية مجموعات طالبان، فإنها ستكون خطة مؤقتة، لأن الحكومة الأفغانية جرّبت هذه الخطة خلال 15 سنة الماضية، ولم تجد أي نفع.
- **أن تكون المصلحة الأفغانية على رأس مصلحة الآخرين:** هناك ثلاث دول أخرى في هذه المحادثات الرباعية، وتمثّل الحكومة الأفغانية وحركة طالبان الجانب الأفغاني. فإذا غلبت مصلحة الآخرين على مصلحة الأفغان، فإنه سيؤثر على السلام بطريقة سلبية.

- **أن تكون النتيجة لصالح جميع الجهات المشاركة:** ويكمن نجاح المحادثات الرباعية، في أن تشعر الجهات المشاركة كلها بالنجاح، وأن لا تشعر أي جهة الخسارة في نهاية المحادثات.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 784089590

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: (+93) 789316120 abdulbaqi123@hotmail.com

حكمت الله زلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: (+93) 775454048 hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.